ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Mohammed Hadi Shehab Al-Takriti

College of Islamic Sciences Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
hidemh2004@tu.edu.iq
07724617817

Keywords:
Social cohesion
Islamic thought
Community balance
Culture of tolerance
Preserving religion

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Social Cohesion and Ways to Achieve it in Light of Islamic Thought

A B S T R A C T

The research is divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section is titled "Defining Social Cohesion". The second section, titled "The Importance of Social Cohesion", encompasses the following sections:

1. Preservation of individual lives
2. Psychological stability and balance
3. Preservation of faith

The third section, titled "Means of Achieving Social Cohesion", includes the following sections:

1. Working towards the realization of societal interests
2. Achieving national unity
3. Opening windows of dialogue
4. Correcting misconceptions perpetuated by the media
5. Promoting a culture of tolerance

The conclusion follows, highlighting the most significant results aimed at achieving social cohesion.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التماسك الاجتماعي وسبل إنجازه في ضوء الفكر الإسلامي

محمد هادي شهاب التكريتي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، أما بعد .

فإن الأمة اليوم بأمس الحاجة الى من يعيد مجدها ، ويرفع لواء المحبة والتسامح في سماء العالم ، وخير مثال على ذلك مؤتمرنا المبارك هذا الذي يسعى الى تحقيق توازن اجتماعي يجمع ولا يفرق ، ويمنح

المسلمين القوة بعد الضعف الذي وقع بسبب أعداء الدين والملة .

وعلى هذا الإساس جاء بحثي بعنوان (التماسك الاجتماعي وسبل إنجازه في ضوء الفكر الإسلامي) وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة .

أما المطلب الأول : فكان بعنوان التعريف بالتماسك الاجتماعي .

والمطلب الثاني : جاء بعنوان : (أهمية التماسك الاجتماعي) حيث اشتمل على الفقرات الآتية : أولاً : حفظ أرواح الأفراد ، ثانياً : الثبات والتوازن النفسي ، ثالثاً :حفظ الدين .

في حين جاء المطلب الثالث بعنوان : سبل إنجاز التماسك الاجتماعي وقد اشتمل على الفقرات الآتية : أولاً : العمل على تحقيق مصالح المجتمع .

ثانياً : تحقيق وحدة الأمة ، ثالثاً : فتح نوافذ الحوار ، رابعاً : تقويم المفاهيم المغلوطة إعلامياً ، خامساً : نشر ثقافة التسامح .

لتأتي الخاتمة فيما بعد بأهم النتائج المتوخاة من إنجاز التماسك الاجتماعي.

وحسبي أني اجتهدت خدمةً لبلدي وديني ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كلمات مفتاحية :التماسك الاجتماعي/الفكر الإسلامي./ التوازن المجتمعي/ ثقافة التسامح / حفظ الدين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، أما بعد .

فإن الأمة اليوم بأمس الحاجة الى من يعيد مجدها ، ويرفع لواء المحبة والتسامح في سماء العالم ، وخير مثال على ذلك مؤتمرنا المبارك هذا الذي يسعى الى تحقيق توازن اجتماعي يجمع ولا يفرق ، ويمنح المسلمين القوة بعد الضعف الذي وقع بسبب أعداء الدين والملة .

وعلى هذا الإساس جاء بحثي بعنوان (التماسك الاجتماعي وسبل إنجازه في ضوء الفكر الإسلامي)

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة .

أما المطلب الأول : فكان بعنوان التعريف بالتماسك الاجتماعي .

والمطلب الثاني : جاء بعنوان : (أهمية التماسك الاجتماعي) حيث اشتمل على الفقرات الآتية : أولاً : حفظ أرواح الأفراد ، ثانياً : الثبات والتوازن النفسي ، ثالثاً :حفظ الدين .

في حين جاء المطلب الثالث بعنوان : سبل إنجاز التماسك الاجتماعي وقد اشتمل على الفقرات الآتية : أولاً : العمل على تحقيق مصالح المجتمع .

ثانياً : تحقيق وحدة الأمة ، ثالثاً : فتح نوافذ الحوار ، رابعاً : تقويم المفاهيم المغلوطة إعلامياً ، خامساً : نشر ثقافة التسامح .

لتأتي الخاتمة فيما بعد بأهم النتائج المتوخاة من إنجاز التماسك الاجتماعي.

وحسبي أني اجتهدت خدمةً لبلدي وديني ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المطلب الأول : تعريف التماسك الاجتماعي

يعرفه اتزينوني بأنه : صورة مقنعة لعلاقة تعبيرية إيجابية بين اثنين او اكثر من الفاعلين. (الجوهري 1998م/99.)

ومن وجهة النظر السلوكية يعني التماسك الاجتماعي ترابط الجماعة وقوتها في جذب أعضائها للاسمرار النشط . (شهيب ، 1990م/192.)

لذلك نجد أن تماسك المجموعة يعبر عن جاذبيتها لأفرادها ، للوصول الى تماسكها المجتمعي ، والذي يكمن في رغبة الأفراد في الثبات والبقاء للحفاظ على نوعهم وقيمهم ومبادئهم .

فالتماسك : (يعبّر عن قوة الروابط بين أعضاء المجموعة ، ومدى جاذبيتها لأفرادها ويمكن القول بأنه كلما زاد تماسك المجموعة لأفرادها ، كلما زادت قدرتها على فرض معاييرها السلوكية على أفرادها ، فضلاً عن أن هذا المفهوم يشير الى درجة التقارب والتماسك في العلاقات بين أفراد المجموعة ، حيث تظهر حالة التماسك في العلاقات بين أفرادها ، حيث تظهر حالة التماسك القوي ، الذي يقوي دافع الاستمرار لدى الأفراد ، بينما حالة الترابط والتماسك الضعيفة تميل الى بالأفراد الى ترك مجموعتهم .) (العميان ،2005م/191.)

وفي الختام نميل الى تعريف حسين حريم القائل أن التماسك : (ترابط أفراد المجموعة وتوحدهم ، واستعداد كل منهم بمساعدة الآخر ، حيث يشير المصطلح الى درجة الترابط والتقارب في الأهداف والسلوك والاتجاهات بين الأفراد ، ومدى انجذاب الأعضاء لبعضهم البعض ، واستعداد كل منهم لمساعدة ومؤازرة الغير) (حسين حريم ، 2004م/166 ـ 167)

المطلب الثاني : أهمية التماسك الاجتماعي .

تظهر أهمية التماسك بقدر الحاجة اليه في جميع المجالات ، من اجل الحفاظ على القيم الإنسانية ، وعدم تشويه المباديء الدينية ، وتقوية منظومة الدولة فكريا واجتماعيا واقتصاديا .

فالحفاظ على تماسك المجتمع ، يؤدي الى الحفاظ على هويته ، وبالتالي تحقيق الأمن بكل صيغه ومجالاته ، فحيث يكمن الامن والامان تكمن وتتكون شخصية المجتمع ، وتبرز سماته ، وتظهر هويته ، ولاشك أن المجتمع الاسلامي أولى من غيره بالحفاظ على ديمومة منظومته الاخلاقية ، وهويته الثقافية امام العدوان الفكري تجاه الاسلام ، فالغاية المثلى للحفاظ على المجتمع ، سلامته من الأفكار المنحرفة والعقائد المتطرفة .

وبذلك " يعمل تحقيق التماسك الاجتماعي على تأمين خلو عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ قد يشكل خطرا على نظام المجتمع وأمنه، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية . (عبد الرحمن ، 23.)

وهذا لا يعني حصار العقل والحجر عليه، وإنما هو تأكيد لحرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة, وانضباط عملية التفكير لدى الأفراد في إطار الثوابت الأساسية في الإسلام . (بن فالح ، 36 .)

ومن ابرز الثمار المتوخاة في تحقيق التماسك الاجتماعي ما يأتي :

أولاً : حفظ أرواح الأفراد .

يهدف التماسك الاجتماعي على الحفاظ على أرواح الافراد ، وإزاحة الأفكار الهدامة من طريقهم ، لأنها لا تقل خطراً عن أي آلةِ فتكٍ بأرواح البشر أينما كانوا ، لذلك كانت الشريعة الاسلامية أول من يكشف حقيقة المنحرفين فكرياً ، وذلك بالتأكيد على حياة الفرد المسلم وتأمين فكره من الانحراف .

ولقد جاء النبي الأكرم حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نوراً ورحمةً للأفكار والأرواح ، وسعادةً لمن التزم بمنهجه وهداه فكرياً واجتماعيا .

وإن تحقيق التماسك الاجتماعي لا يتأتى إلا من خلال الاعتراف بالآخر ضمن حدود المواطنة المشروعة ، حيث تحريم الدين للسبّ والشتمِ الذي من شأنه أن يؤدي إلى انحراف في السلوك ، بسبب الغضب الذي يعتريه لحظة دخول الشيطان في مسالكه .

قال تعالى : (وقل لعبادي يقوقوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا) (الإسراء ، (53) .)

أي : (قل يا حبيبي يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة ، كما حدثنا خلاد بن أسلم، قال: ثنا النضر ، قال: أخبرنا المبارك، عن الحسن في هذه الآية " وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " قال: التي هي أحسن، لا يقول له مثل قوله يقول له: يرحمك الله يغفر

الله لك ، وقوله " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزغُ بَيْنَهُمْ " يقول: إن الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ بينهم، يقول: يفسد بينهم، يهيج بينهم الشر " إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا " يقول: إن الشيطان كان لآدم وذرّيته عدوّا، قد أبان لهم عداوته بما أظهر لآدم من الحسد، وغروره إياه حتى أخرجه من الجنة.) (الطبري ، 1420 هـ – 2000 م . / 17 : 469 .)

ثانياً : الثبات والتوازن النفسي .

من آثار تحقيق التماسك الاجتماعي للفرد استقراره النفسي والفكري وعدم وقوعه في هوى النفس الأمارة بالسوء ، فالإسلام دين توازن فلا افراط ولا تفريط ، بين المادة والروح ، ذلك لوجود قانون يلزمه بعدم انجراف فكره الى ما لا تحمد عقباه ، فضلاً عن وجود علاقة بين الانحراف الفكري وعدم الاستقرار الأمني لشخص الفرد ولمجتمعه ، ولا يتحقق هذا الاستقرار إلا إذا كان المسلم آمناً على فكره ، مرتاحاً هادئاً ، لا يخشى إلا ربه الذي أمره بحفظ حقوقه وحقوق الآخرين ، حيث يضمن له الله سبحانه وتعالى أمنه واستقراره واكتفاءه بما يحتاج إليه من أمور الدنيا .

فماذا يحتاج بعد ذلك من أمّن فكره برضى الرحمن ، وكيف لا وقد ملك الدنيا بحفظ نفسه من الأذى .

قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : (من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا) (ابن حبان ، 1414هـ / 2 : 445 .)

إن ضمان الانسان لصحة جسده وطعامه وفكره ، كفيل بأن يحيى حياةً آمنة مطمئنة متماسكة اجتماعيا ,

ثالثاً : حفظ الدين .

يأتي الدين كضابط مهم لتصرفات الانسان ، بسبب أمره بالأخلاق الحسنة ، ومن هنا فإن أي خلل في القيم الأخلاقية والدينية من شأنه أن يشوه سمعة الدين الحنيف ويدمر منظومة التماسك الاجتماعي التي تقوم الدولة على بنائها . .

وهذا ما نشاهده من قبل اعداء الاسلام من تخطيط خبيث لنقل الدين الى ساحة مادية بعيدة عن القيم الاخلاقية النبيلة من جهة ، وتصويره على انه دين ارهابي دموي لا يمتلك الرحمة ولا التسامح ، وربط افراد المجتمع الاسلامي بالجانب العلماني كنتيجة محتمة للخلاص من هذا الواقع ، ولحماية الدين كان على كل فرد ان يعمل بعموم قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) (النيسابوري ، د.ت ./ 1 : 50 .) فمن قام بهذا الواجب فقد أدى ما أمره الله به من أجل حماية دينه وعقيدته وحفظ العقول من الانحراف ، وهذا يشمل الجميع : الذكر والأنثى ، استناداً الى قوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون الى

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران ، الآية : (104) .)

أي : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير أمرهم الله سبحانه بتكميل الغير وإرشاده ، إثر أمرهم بتكميل النفس وتهذيبها بما قبله من الأوامر والنواهي تثبيتا للكل على مراعاة ما فيها من الأحكام بان يقوم بعضهم بمواجبها ويحافظ على حقوقها وحدودها ويذكرها الناس كافة ويردعهم عن الإخلال بها والجمهور على إسكان لام الأمر وقرئ بكسرها على الأصل وهو من كان التامة ومن تبعيضية متعلقة بالأمر أو بمحذوف وقع حالا من الفاعل وهو أمة ويدعون صفتها اى لتوجد منكم امة داعية الى الخير أي لتكن منكم أمة داعين إلى الخير وأيا ما كان فتوجيه الخطاب إلى الكل مع إسناد الدعوة إلى البعض لتحقيق معنى فرضيتها على الكفاية وانها واجبة على الكل) (أبو السعود ، د.ت / 2 : 67 .)

المطلب الثالث : آليات تحقيق التماسك الاجتماعي

أولاً : العمل على استقرار مصالح المجتمع .

ان الشريعة الاسلامية مبنية على مراعاة المصلحة العامة في جميع ما يرجع للمعاملات الانسانية ، لأن غايتها تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية لسكان البسيطة عن طريق هدايتهم لوسائل المعاش وطرق الهناءة ، ولكن مفهوم المصلحة في الاسلام لا يعني مجرد النفع الذي يناله الفرد أو الجماعة من عمل ما فهنالك مصالح لا شك فيها يلقيها النظر الاسلامي ، ويضحي بها في سبيل مصلحة أسمى وأهم لابد منها لقيام المجتمع على الأنظمة التي يريدها الدين . (التكريتي ، 2015م / 28 .)

لقد أعلن القرآن الكريم السلم العالمي والاستقرار لكل المجتمعات ، شريطة عدم اتباع خطوات الشيطان ، ومنها انحراف الفكر السليم عن جادة الصواب ، لذلك كان من آثار تحقيق الأمن الفكري : أن يعيش المجتمع مستقراً مطمئناً ،وجاء الامن الفكري للمجتمع ليحقق مقاصد الشريعة الاسلامية الضرورية عن طريق حفظ الدين والنفس والمال والنسل .

يقول الشاطبي : (تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام : أحدها : أن تكون ضرورية ، والثاني : أن تكون حاجية ، والثالث : أن تكون تحسينية ، فأما الضرورية، فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين والحفظ لها يكون بأمرين: أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود ، والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم ، فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود، كالإيمان ... ومجموع الضروريات خمسة، وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة) (الشاطبي ، 1417هـ - 1997م / 2 : 17- 18 .)

ثانياً : تحقيق وحدة الأمة .

من أجل تحقيق التماسك الاجتماعي بشكل عملي وفعال ، كان لزاماً على الدولة العمل على وحدة الصف وتوحيد الكلمة ، فأي خلل يحدث سيؤدي حتماً الى فرقة الأمة وخلخلة نظامها الاجتماعي ، وبالتالي كان من آثار تحقيق الأمن بشكل عام أن تتوحد الأمة وقوى شوكتها ، ويعز شعبها ، قال القرطبي : (إن الله تعالى يأمر بالألفة ، وينهى عن الفرقة لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة) (القرطبي ، 1423هـ./ 4 : 159 .)

ولا شك ان توحيد المسلمين وجمع قلوبهم على كلمة سواء لا يتم إلا إذا أرسى المؤمنون قواعد المجتمع ونبذوا التطرف في الأفعال والانحراف ، وهو ما يصبوا إليه كل مؤمن شريف .

ثالثاً : **فتح نوافذ الحوار .**

الجميع يعرف أن الإختلاف سنة من سنن الله تعالى في خلقه ، لهذا قال ربنا تبارك وتعالى : (فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين) (هود ، الآية : (118))

وفي نفس الوقت بين الإسلام أن من انحرف عن المنهج القويم ، وزاغ عن الهدى ، يجب استخدام الحوار الهادف معه ، واتباع سبل عقلانية تمهد للأفكار المنحرفة طريقاً للعودة الى صراط الله المستقيم ، بدءً بالدعوة الى الحكمة .

فالحوار ابرز سبل الدعوة الى الحق ، وأسوتنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءه من انحرف فكره وزاغ الى طريق الفساد ، فهداه عن طريق الحوار ، ولم يشهر بوجهه السيف . كما ورد عن أبي أمامة قال : (ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) (ابن حنبل ، د.ت / 5 : 256 .)

أما الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم ، فقد حاوروا المنحرفين عن منهج سيدنا علي عليه السلام عندما فتحوا الحوار معهم حيث نقل اهل السير حادثة الخوارج الذين خرجوا على الامام عليه

السلام فأرسل إليهم سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وأرجع منهم الآلاف عن طريق المناظرة المشهورة . (فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا) (الصنعاني ، 1403هـ / 10 : 157 .). وهكذا يتبين أن الحوار الفكري : تعميق للثقافة الرصينة التي تُقَوِّم اعوجاج وانحراف الفكر عن جادة الصواب

رابعاً : تقويم المفاهيم المغلوطة اعلامياً .

إن الإسلام جاء بنصوص صحيحة لا تقبل الخطأ ، حيث القرآن الكريم الذي جاء بالبيان والبلاغة للهداية ، وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي كانت سنته ولا زالت نبراساً لأهل العقول ، حيث ضربت سيرته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أروعَ الأمثلة في التعايش السلمي وإقامة علاقات المحبة بين الناس .

من هنا فإنَّ أي فهم خاطئ لهذين المصدرين الكاملين سيؤدي الى ظهور تيار يتسمى بالإسلام ، وهو في الحقيقة مخالف لثوابته ونظرياته ، فكان علينا أن نصحح المفاهيم التي طرأت على المسلمين .

ولكي نصل الى جميع الناس لنبين لهم صفاء منهج الاسلام وأنه دين رحمة وتسامح ، يجب استخدام الاعلام لتصحيح وتقويم المفاهيم الخائطة والضالة .

فكما أن لأمور الدنيا إعلاماً يدعوا الى ما فيها من خير ليستفيد المجتمع في كل زمان ومكان فإن الإسلام أيضاً لديه الإعلام وهو ما نصفه بـ" الاعلام الاسلامي الهادف فالإعلام هو: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، أو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة . (بن جميل ، 1417هـ / 27 .)

وحينما نوجه تعريف الاعلام في الاسلام فإننا نفهمه على أنه : تحكيم الاسلام في الاعلام ، بل في كل ما تبثه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، بمعنى أن تكون الرؤية الاسلامية هي المهيمنة على مضمون هذه الوسائل ، وأن استعمال الاعلام الاسلامي يعبر عن الصياغة الاسلامية للإعلام (نصر ، د.ت / 230 - 231 .)

وعندما نستخدم الاعلام في تصحيح الاخطاء الفكرية ، سينتبه الجيل المسلم الى خطورة ما يمر به من غزو فكري ملوث هدفه تحريف الفكر والعقل باتجاه خراب العالم الاسلامي ، ولعل الهدف الأهم من استخدام الاعلام في تنوير العقول هو : توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاءً ، وايجاد التعارف والتآلف بين أبنائها ، والإصرار على معاني الاخوّة والتراحم والتواد بين أفرادها

هكذا نستطيع إيصال الفكرة الى المنحرفين من أجل رجوعهم الى الحق والصواب فضلاً عن تأهيل

عوائلهم وهدايتهم الى الطريق القويم .

خامساً : نشر ثقافة التسامح

التسامح هو : (السماحة بذل ما لا يجب تفضلا) (المناوي ، 1410هـ ./ 1 : 414 .)

ولد جعل الإسلام التسامح خُلُقاً عظيما بنى من خلاله مبدأ التماسك الاجتماعي وهو بهكذا مقام يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم وفي مظهرهم ، وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم لهم الحق في العيش آمنين .

ولقد فتح الإسلام من التسامح طريقاً سوياً حقق من خلاله الإصلاح المجتمعي والفكري ، وهو هنا ضابط أخلاقي أدار الاختلاف وضبطه مع المخالف ممن هو في داخل منظومة الدين او المذهب ، او ممن هو خارج عنه .

والسبب أن ديننا يحمل لواء الدعوة الى العالم كله ، فهو غير محصور في منطقة أو فرقة ، جاء ليتمم مكارم الأخلاق من المحبة والألفة والرحمة ، رافضاً كل مباديء رفض الآخر ، ومستأصلاً شأفة الحقد والضغينة من القلوب .

وأسوتنا في تحقيق التماسك الاجتماعي هو سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقد كان لسان القرآن الكريم الناطق بين الناس فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم : أَيُّ الأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى الله ؟ قَالَ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ." . (البوصيري ، 1420 هـ - 1999 م / 1 : 115 .)

ومن إيجابيات التسامح أن يفرج المسلم عن كربة اخيه المسلم اذا كان في حاجة الى مساعدته وييسر أمره قدر المستطاع ، ففي ذلك نجاة له يوم الدين .

وعن عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه : " ألا أخبركم بمن يحرم على النّار، أو بمن تحرم عليه النّار: على كلّ قريب هيّن سهل " (الترمذي / 4 : 654.)

وعن أبي هريرة– رضي الله عنه– عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وصحبه قال: " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة " (البخاري / 1 : 23 .)

هكذا نرى أقوال وأفعال وأحوال نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تفوح عطراً على كل من يعيش معه من الناس ، بل انه لم يميز بمعاملاته الاجتماعية والانسانية بين اسود وأبيض ، ولا بين أعجمي وعربي ، ولا بين مسلم أو كتابي حيث كان متسامحاً هيناً ليناً رحيماً ، سهلاً في العبادة ،

سهلاً في التجارة ، سهلاً في اقامة شرع الله تعالى ، وهو صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم القائل : " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِى مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِى مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا " (صحيح مسلم / 4 : 187 .)

قال ابن عجيبة : (ادفع الخصلة السيئة بالخصلة التي هي احسن ، وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها ، لكن بحيث لا يؤدي الى وهنٍ في الدين وإهانة له) (ابو العباس ، 2002م / 5 : 87.)

ثم إن هذه الخصال الطيبة التي أمرنا الله تعالى بها تطهر القلوب من الأحقاد ، والعقول من الإنحراف ، فبدلاً من أن ينحرف الفكر الى التشدد والتكفير والأضغان يستقر على محبة الناس وثواب الله تعالى في الدنيا والآخرة .

قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : (وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (مسلم / 8 : 21 .)

هكذا يرسم التسامح بين الناس صورةً انسانية تعصمهم من الانحراف الفكري والاجتماعي والديني .

الخاتمة وأهم النتائج

أولاً :. التماسك الاجتماعي : صورة مقنعة لعلاقة تعبيرية إيجابية بين اثنين او اكثر من الفاعلين .

ومن أجمل التعاريف في ذلك أنه : (ترابط أفراد المجموعة وتوحدهم ، واستعداد كل منهم بمساعدة الآخر ، حيث يشير المصطلح الى درجة الترابط والتقارب في الأهداف والسلوك والاتجاهات بين الأفراد ، ومدى انجذاب الأعضاء لبعضهم البعض ، واستعداد كل منهم لمساعدة ومؤازرة الغير)

ثانياً :- تظهر أهمية التماسك بقدر الحاجة اليه في جميع المجالات ، من اجل الحفاظ على القيم الإنسانية ، وعدم تشويه المباديء الدينية ، وتقوية منظومة الدولة فكريا واجتماعيا واقتصاديا .

ومن ابرز الثمار المتوخاة في تحقيق التماسك الاجتماعي ما يأتي :

1. **حفظ أرواح الأفراد** .

حيث يهدف الى الحفاظ على أرواح أبناء المجتمع ، وإزاحة الأفكار الهدامة من طريقهم ، لأنها لا تقل خطراً عن أي آلةِ فتكٍ بأرواح البشر أينما كانوا ، لذلك كانت الشريعة الاسلامية أول من يكشف حقيقة المنحرفين فكرياً ، وذلك بالتأكيد على حياة الفرد المسلم وتأمين فكره من الانحراف .

2. الثبات والتوازن التنفسي .

فمن آثار تحقيق التماسك الاجتماعي للفرد استقراره النفسي والفكري وعدم وقوعه في هوى النفس الأمارة بالسوء ، فالإسلام دين توازن ، فلا افراط ولا تفريط ، لأنه بين المادة والروح ، والسبب وجود قانون يلزمه بعدم انجراف فكره الى ما لا تحمد عقباه ، فضلاً عن وجود علاقة بين الانحراف الفكري

وعدم الاستقرار الأمني لشخص الفرد ولمجتمعه ، ولا يتحقق هذا الاستقرار إلا إذا كان المسلم آمناً على فكره ، مرتاحاً هادئاً ، لا يخشى إلا ربه الذي أمره بحفظ حقوقه وحقوق الآخرين ، حيث يضمن له الله سبحانه وتعالى أمنه واستقراره واكتفاءه بما يحتاج إليه من أمور الدنيا .

فماذا يحتاج بعد ذلك من أمّن فكره برضى الرحمن ، وكيف لا وقد ملك الدنيا بحفظ نفسه من الأذى .

3. حفظ الدين .

يأتي الدين كضابط مهم لتصرفات الانسان ، بسبب أمره بالأخلاق الحسنة ، ومن هنا فإن أي خلل في القيم الأخلاقية والدينية من شأنه أن يشوه سمعة الدين الحنيف ويدمر منظومة التماسك الاجتماعي التي تقوم الدولة على بنائها . .

ثالثاً : أبرز آاليات **تحقيق التماسك الاجتماعي ما يأتي :**

1. العمل على استقرار مصالح المجتمع .

حيث ان الشريعة الاسلامية مبنية على مراعاة المصلحة العامة في جميع ما يرجع للمعاملات الانسانية ، لأن غايتها تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية لسكان البسيطة عن طريق هدايتهم لوسائل المعاش وطرق الهناءة ، ولكن مفهوم المصلحة في الاسلام لا يعني مجرد النفع الذي يناله الفرد أو الجماعة من عمل ما فهنالك مصالح لا شك فيها يلقيها النظر الاسلامي ، ويضحي بها في سبيل مصلحة أسمى وأهم لابد منها لقيام المجتمع على الأنظمة التي يريدها الدين .

2. **تحقيق وحدة الأمة .**

فمن أجل تحقيق التماسك الاجتماعي بشكل عملي وفعال ، كان لزاماً على الدولة العمل على وحدة الصف وتوحيد الكلمة ، فأي خلل يحدث سيؤدي حتماً الى فرقة الأمة وخلخلة نظامها الاجتماعي ، وبالتالي كان من آثار تحقيق الأمن بشكل عام أن تتوحد الأمة وقوى شوكتها ، ويعز شعبها ، قال القرطبي : (إن الله تعالى يأمر بالألفة ، وينهى عن الفرقة لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة)

ولا شك ان توحيد المسلمين وجمع قلوبهم على كلمة سواء لا يتم إلا إذا أرسى المؤمنون قواعد المجتمع ونبذوا التطرف في الأفعال والانحراف ، وهو ما يصبوا إليه كل مؤمن شريف .

3. **فتح نوافذ الحوار .**

فالحوار ابرز سبل الدعوة الى الحق ، وأسوتنا في ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءه من انحرف فكره وزاغ الى طريق الفساد ، فهداه عن طريق الحوار ، ولم يشهر بوجهه السيف . كما ورد عن أبي أمامة قال : (ان فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال

أتحبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) رواه احمد .

وقد جسد آل البيت عليهم السلام ، والصحابة الكرام رضي الله عنهم ذلك باقتفائهم سيرة نبيهم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، معمقين للثقافة الرصينة التي تُقَوِّم اعوجاج وانحراف الفكر عن جادة الصواب .

4. رابعاً : تقويم المفاهيم المغلوطة اعلامياً .

إن الإسلام جاء بنصوص صحيحة لا تقبل الخطأ ، حيث أن القرآن الكريم جاء بالبيان والبلاغة للهداية ، وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كانت سنته وما زالت نبراساً لأهل العقول ، حيث ضربت سيرته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أروعَ الأمثلة في التعايش السلمي وإقامة علاقات المحبة بين الناس .

من هنا فإنَّ أي فهم خاطئ لهذين المصدرين الكاملين سيؤدي الى ظهور تيار يتسمى بالإسلام ، وهو في الحقيقة مخالف لثوابته ونظرياته ، فكان علينا أن نصحح المفاهيم التي طرأت على المسلمين .

ولكي نصل الى جميع الناس لنبين لهم صفاء منهج الاسلام وأنه دين رحمة وتسامح ، يجب استخدام الاعلام لتصحيح وتقويم المفاهيم الخائطة والضالة .

فكما أن لأمور الدنيا إعلاماً يدعوا الى ما فيها من خير ليستفيد المجتمع في كل زمان ومكان فإن الإسلام أيضاً لديه الإعلام وهو ما نصفه بـ" الاعلام الاسلامي الهادف فالإعلام هو: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، أو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة .

، ولعل الهدف الأهم من استخدام الاعلام في تنوير العقول هو : (توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاءً ، وايجاد التعارف والتآلف بين أبنائها ، والإصرار على معاني الاخوّة والتراحم والتواد بين أفرادها)

هكذا نستطيع إيصال الفكرة الى المنحرفين من أجل رجوعهم الى الحق والصواب فضلاً عن تأهيل عوائلهم وهدايتهم الى الطريق القويم .

5. نشر ثقافة التسامح الذ هو الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام .

حيث فتح الإسلام من التسامح طريقاً سوياً حقق من خلاله الإصلاح المجتمعي والفكري ، وهو هنا ضابط أخلاقي أدار الاختلاف وضبطه مع المخالف ممن هو في داخل منظومة الدين او المذهب ، او ممن هو خارج عنه .

والسبب أن ديننا يحمل لواء الدعوة الى العالم كله ، فهو غير محصور في منطقة أو فرقة ، جاء ليتمم مكارم الأخلاق من المحبة والألفة والرحمة ، رافضاً كل مباديء رفض الآخر ، ومستأصلاً شأفة الحقد والضغينة من القلوب .

مصادر انجليزي

1- The effects of applying Islamic law in preventing crime, Muhammad bin Abdullah Al-Zahim, Dar Al-Manar, 2nd edition, 1412 AH.

2- Ihya' Ulum al-Din, the revered Imam Abu Hamid Muhammad al-Ghazali al-Tusi, d. 505 AH, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1st edition, d.d.

3 - The Contemporary Intellectual Crisis: Taha Jaber Al-Alwani, International House for Islamic Books, Riyadh, 4th edition, 1994 AD.

4- The Principles of Dialogue and Its Etiquette in Islam, Saleh bin Hamid, Dar Al-Manar, 1st edition, 1415 AH.

5 - Islamic Media, Hosni Nasr, Lectures on the Proceedings of the Problematic of Contemporary Islamic Thought, International Institute for Islamic Thought, Cairo, 1st edition, D, T.

6- Islamic media, a message and a goal, Samir bin Jamil, Muslim World League Magazine, No. 172, 1417 AH.

7- The easiest interpretations of the words of the Most High, Jabir bin Musa bin Abdul Qadir Al-Jaza'iri, Library of Science and Wisdom, Medina, 5th edition, 1424 AH.

8 - Al-Bahr Al-Madid, Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Idrisi Al-Shazli Al-Fassi Abu Al-Abbas, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 2002 AD.

9- Between public security and political security. Ali al-Din Hilal, 1st edition, 1406 AH.

10 - Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi, d. 1205 AH, edited by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya, 1st edition, D.T.

11 - Liberation and Enlightenment, Muhammad bin Ashour, Dar Sahnoun, Tunisia, 1st edition, 1997 AD.

12 - Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, d. 816 AH, edited: compiled and authenticated by a group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

13 - Teaching Thinking, Edward Debono, Dar Al-Rida, Damascus, 1st edition, 2001 AD.

14- Tafsir Ibn Badis, Abdel Hamid Ibn Badis, edited by Ammar Sobhi, Dar Al-Sharqa Al-Jazairia, 1st edition, 1986.

15 - Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, d. 774 AH, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.

16 - Interpretation of Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Amadi Abu Al-Saud, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, D. T.

17- Tafsir al-Tabari. It is called Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari, d. 310 AH, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

18 - Positive thinking within the Optimal Life Skills series, a group of authors, Lebanon Library, Beirut, 1st edition, 2005 AD.

19 - Al-Taqfīf on the missions of definitions, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi, then Al-Manawi Al-Qahiri, d. 1031 AH, Alam Al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1410 AH - 1990 AD.

20 - Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, d. 370 AH, edited by: Muhammad Awad Marib, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

21 - Al-Taysir Bi Sharh Al-Jami' Al-Saghir, Imam Al-Hafiz Zain Al-Din Abdul Raouf Al-Manawi, Imam Al-Shafi'i Library - Riyadh, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

22 - Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, d. 671 AH, edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, 1st edition, 1423 AH.

23 - Freedom in Islam, Muhammad Al-Khidr Hussein, Dar Al-I'tisam, Egypt, 1st edition, d.d.

24 - Human Rights in Islam, Muhammad Mustafa, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Damascus, 3rd edition, 1424 AH.

25 - Characteristics of the Islamic Perception, Sayyid Qutb, Dar Al-Sharq, Qatar, 1st edition, D.T.

26 - The role of the media in Islamic solidarity, Ibrahim Imam, Islamic University Press, Medina, 1st edition, 1984 AD.

27 - Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibaad, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah, d. 751 AH, Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 27th edition, 1415 AH.

28 - Al-Nawawi's explanation of Muslim, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mari Al-Amdi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

29 - Islamic law and its impact on enhancing intellectual security, Abdul Rahman Al-Sudais, research presented within the Intellectual Security Forum

30 - Shifa Al-Ail in Issues of Predestination, Predestination, Wisdom and Reasoning, Muhammad bin Abi Bakr Ayoub Al-Zari Abu Abdullah, edited by: Muhammad Badr Al-Din Abu Firas Al-Naasani Al-Halabi

Dar Al-Fikr - Beirut, 1398 - 1978

31 - Moderation in Islam and its impact on achieving security: Saeed bin Faleh, research published in the Proceedings of the Arab Journal for Security Studies and Training - Volume 19 - Issue 38 - Rajab 1425 AH.